Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي من أعراض [١] علة طبيعيـة في النفس ، كانت تحبّب الي الوحدة والانفراد ، وتميت في روحي الأميـال الى الملاهي والالعاب ، وتخلع عن كتفي أجنحة الصبا ، وتجعلني أمام الوجود كحوض مياه بين الجبال ، يعكس بهدوئه المحزن رسوم الاشباح ، وألوان الغيوم ، وخطوط الأغصـان ، ولكنه لا يجد ممرّاً يسير فيه جدولاً مترنماً الى البحر .

هكذا كانت حياتي قبل ان أبلغ الثامنة عشرة ، فتلك السنة هي من ماضيّ بمقام القمة من الجبل ، لأنهـا أوقفتني متأملاً تجاه هذا العـالم ، وأرتني سبل البشر ، ومروج أميالهم ، وعقبات عتابهم ، وكهوف شرائعهم وتقاليدهم .

في تلك السنة ولدت ثانية ، والمرء إن لم تحبل به الكآبة ، ويتمخض به اليأس ، وتضعه المحبة في مهـد الأحلام ، تظل حياته كصفحة خالية بيضاء في كتاب الكيان .

---

(١) أعراض :مظاهر .